

بالحسبة، وكذا لكل من شارك من مختلف الفاعلين في مناقشة البرنامج الحكومي باعتبار النقاش العمومي من دعائم الممارسة الديمقراطية.

إن الدعاء بالتوفيق وتمني النجاح لهذه الحكومة رغم ما سجل من انتقادات وملاحظات، وكان بعضها قاسيا وكان بعضها صارما وربما كان بعضها مجانباً للصواب، يجسد مع ذلك وعيا جماعيا بطبيعة المرحلة السياسية الاستثنائية والدقيقة التي تمر بها بلادنا، كما بينت المناقشات تقاسما مشتركا لأولوية دعم الانخراط في محاربة الفساد والهممة وتكريس الحكامة الجيدة والاختيار الديمقراطي.

كما أود الإشادة بالتأكيد على الإجماع حول الوحدة الوطنية والتراية لبلادنا، سواء بالنسبة لأقاليمنا الجنوبية، وأحيي الفرق والمجموعات بالمجلس على دعم الموقف المغربي الثابت لمغربية الصحراء أو بالنسبة لكل من سبته ومليبية والجزر المحتلة.

كما أؤكد أيضا على التقدير الكبير الذي عبر عنه ممثلو الأمة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة على العناية المولوية التي يوليها للقوات المسلحة الملكية ولقوات الدرك الملكي والأمن الوطني والقوات المساعدة والوقاية المدنية، ولتفاني رجال ونساء هذه المؤسسات في الدفاع عن حوزة الوطن ووحدته الترابية وفي الحفاظ على الأمن والاستقرار وسلامة المواطنين.

هذه المقدمة - أيها الإخوة الكرام - أردنا من خلالها أن نعبر لكم أننا في الوقت الذي نشعر فيه بالتنافس السياسي اللازم وقيام المعارضة بدورها الضروري، فإننا نشعر أن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا وأكبر مما يفرقنا، وأن الجميع يستشعر دقة اللحظة وينخرط فيما يعتبره مصلحة للبلاد والأجيال الآتية.

إننا واعون بالظرفية الدولية والإقليمية والوطنية التي شكلت فيها هذه الحكومة وأعدت فيها برنامجها، سواء فيما يتعلق بالأزمة الاقتصادية العالمية أو بالحراك العربي وبانعكاسات ذلك كله على بلادنا، وما ينبج عن ذلك من فرص وإكراهات وقد تفاعلت بلادنا وستتفاعل مع هذه الظرفية بخصوصيتها، التي تتميز بتطور سياسي متدرج حقق تراكمات إيجابية منذ عقود وإرادة جماعية للإصلاح اللازم في ظل الاستقرار لإنتاج الثروة وتحقيق العدالة في توزيعها.

وأريد أن أطمئنكم، لأقول لكم أنني من المؤمنين بهذا المغرب وبقدرته على تجاوز الإشكاليات دائما بطريقته الخاصة، فليست هذه أول موجة تأتي على بلادنا، ويقين لن تكون آخرها، لكن كما انتصرنا عبر قرون وحافظنا على استقلالنا وسيادتنا وتميزنا وخصوصياتنا ووجدتنا سوف ننتصر - إن شاء الله الرحمان الرحيم - في المستقبل، وسوف نخرج في كل مرة - إن شاء الله الرحمان الرحيم - مرفوعي الرؤوس، وإن شاء الله بأقل الخسائر.

وهكذا فإن البرنامج الحكومي الذي تقدمنا به أمام مجلسكم الموقر انطلق من تحليل وتشخيص عميقين للإشكالية الجوهرية التي ترهن مستقبل بلادنا

محضر الجلسة رقم 795

التاريخ: الخميس 02 ربيع الثاني 1433 (26 يناير 2012).

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: ساعة وثمان دقائق، ابتداء من الساعة العاشرة وإحدى وعشرين دقيقة.

جدول الأعمال: رد السيد رئيس الحكومة على مناقشة البرنامج الحكومي.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

السيدة الوزيرة المحترمة،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدة المستشارة المحترمة،

السادة المستشارون المحترمون،

طبقا للفصل 88 من الدستور يخصص مجلسنا اليوم هذه الجلسة للاستماع لرد السيد رئيس الحكومة المحترم على تدخلات السيدة والسادة رؤساء الفرق البرلمانية ومنسقي المجموعات بخصوص مناقشة البرنامج الحكومي. الكلمة للسيد رئيس الحكومة المحترم.

السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

السادة والأخت أعضاء الحكومة،

أنتقد اليوم أمامكم للجواب على مداخلاتكم في مناقشة البرنامج الحكومي وقد كانت ثرية ومفيدة.

وأود في البداية أن أجدد لكم الشكر أغبية ومعارضة على تجديد التهانى للحكومة، رئيسا وأعضاء، مما يؤشر على إرادة صادقة في التعاون والبناء كل من موقعه، من أجل بناء مغرب أفضل وكسب تحديات التحول الديمقراطي والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، ويعكس أيضا أملا قويا وحرصا واضحا من الجميع على نجاح هذه الحكومة باعتباره نجاحا للمغرب والمغاربة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للهيئات المدنية التي تفاعلت بدورها مع البرنامج الحكومي وقدمت ملاحظاتها بشأته، وسيكون لها دور في دعم وترشيد مسيرة العمل الحكومي وتعميق مبدأ ربط المسؤولية

الوصول إليها في ظل الظرفية الوطنية والدولية.

إن المعارضة مطالبة بأن تكون شريكا فعالا وبناءا في التطور الديمقراطي لبلادنا - وهذا في الحقيقة قد لامسناه في تدخلات إخواننا رغم قسوة بعضها - على مستوى النوعية في الخطاب أو العمق في التحليل أو القوة في الاقتراح، حتى تكون في مستوى وضعيتها ومسؤوليتها في الدستور الجديد، حيث أن مداخلات المعارضة اكتفت بالانتقاد ولم تقدم مقترحات جوهرية أو حتى التذكير بما اعتمده أحزابها من أهداف وإجراءات في برامجها الانتخابية.

إن تركيزنا الجوهري على الحكامة الجيدة هو الذي يوطر الموازنة بين التغيير المبدع والاستمرارية المسؤولة في الإستراتيجيات والسياسات، الذي تجلّى في اعتماد أزيد من 10 استراتيجيات قائمة وإضافة أزيد من 20 من الاستراتيجيات والبرامج الجديدة. هنا تساءلت مع نفسي وأنا أستمع لبعض إخواننا في المعارضة، لماذا تريدون القطيعة مع الماضي؟ هل كل الماضي كان سيئا؟ هل جئنا لنقول أو قلنا فيما سبق أن كل ما كانت تفعله الحكومة، كم من مرة صوتنا مع الحكومة؟

نحن كانت عندنا دائما ملاحظات واختلالات على أمرين اثنين، محاولة الهيمية على المحيط والواقع السياسي وبعض الإشكاليات المرتبطة بالحكامة.

إن المنهج في تواصل الأعمال وتراكم الإنجازات.. حتى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

إن المنهج في تواصل الأعمال وتراكم الإنجازات يقتضي اعتماد الاستمرارية في تبني الإستراتيجيات والأوراش، والتي سبق أن عبرنا في برنامجنا الانتخابي زمن المعارضة عن كونها رصيذا قائما تستوجب الثمين والتطوير والاستدراك، ونؤكد أن هذا الاختيار ينسجم مع اختيار الشعب المغربي للإصلاح في إطار الاستقرار.

إن الاستمرارية ليست عيبا في حد ذاتها، وهو منهج يقوم على تحصين المكتسبات ومعالجة الاختلالات وإضافة المفقود من الإصلاحات، كما أن الاستمرارية نهج إرادي يتبني الحفاظ على الجهود والوقت والموارد المالية والبشرية وعدم هدرها.

أحنا درنا محاولة خاصة بنا، فيها محاولة الإصلاح في إطار الاستقرار، وأي استقرار بدون استمرار، وكل شيء الحمد لله باقي مستمر.

نظامنا السياسي وحكوماتنا وأغلبتنا ومعارضتنا ورجالنا السياسيون، إذ يجب أن نزيد مع التخلي عن الأمور السلبية وتثبيت الأمور الإيجابية.

أما فيما يخص التحالف الحكومي، وهنا سمحوا لي، بعض الإخوان عيبوا علي كلشي في التحالف الحكومي، حتى عيبوا علي حتى مع من أتخالف، ومع من غادي تتخالف؟ إذا جيت في الحقيقة نسمع لكم غادي يكون بقي ليا تتخالف غير مع حزب واحد هو الأصالة والمعاصرة هو اللي كان معي في المعارضة، كان غادي بيان.. واحنا وهما ما غادي نكملوش الأغلبية وهذا هو المشكل، كنا واضحين.

والتي تعوق قدرتنا على إنتاج الثروة ولا تسمح بالتوزيع العادل لها، رغم ما تتوفر عليه من موارد بشرية وإمكانات مالية، إنها إشكالية افتقاد مجتمعنا إلى حكمة جيدة ترد الاعتبار إلى العمل والإنتاج، كقيمة دينية وإنسانية واجتماعية تؤدي إلى الفعالية والكفاءة في الانجاز وتكون ناجعة في مكافحة الفساد في تدبير الشأن العام، سواء تعلق الأمر بالرشوة أو المحسوبية أو اختلاس المال العام أو استغلال النفوذ، وذلك كله برؤية مستقبلية لا تشغل بالماضي واختلالاته عن البناء الجماعي المتين لمستقبل أفضل.

أؤكد بهذا الخصوص أن البرنامج الحكومي قد تعرض لمختلف القضايا التي أشار إليها الفصل 88 من الدستور، والذي يمثل المرجعية الوحيدة لتحديد مضامينه، حيث ينص صراحة على أنه: "بعد تعيين الملك لأعضاء الحكومة، يتقدم رئيس الحكومة أمام مجلسي البرلمان مجتمعين ويعرض البرنامج الذي يعتزم تطبيقه، ويجب أن يتضمن هذا البرنامج الخطوط الرئيسية للعمل الذي تنوي الحكومة القيام به في مختلف مجالات النشاط الوطني، وبالأخص في ميادين السياسة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والخارجية".

وإني موقن أنكم جميعا متأكدون أننا إن نجحنا في هذا الورش وحده - ألا وهو محاربة الفساد وإقرار الحكامة الجيدة كمنهج في تصريف الشأن العام - سنكون قد نجحنا، ومع ذلك فإن البرنامج الحكومي قد حدد الرؤية التي تتوخاها الحكومة، وأعطى الأرقام والأهداف المهيكلية وفصل الإجراءات التي تخدم هذه الرؤية والأهداف، وبهذا فإن البرنامج الحكومي هو برنامج طموح، يعبر بوضوح عن إرادة في الإصلاح العميق والمتدرج، الذي تحتاج إليه بلادنا.

وبصدق لقد كانت هنالك ملاحظات داخلية في الغرفتين وخارجية في الصحافة، تشفق على هذه الحكومة من شدة طموح هذا البرنامج، وأقول لكم لقد تعاطفت مع هذه الملاحظات تعاطفا كبيرا، وقلت هذه نعم. وإني لأسأل الله تعالى أن يوفقنا في تحقيق هذا البرنامج الذي أقررتم جميعا أنه مبني على نوايا حسنة، وكما لا يخفى فإنما الأعمال بالنيات، ليس في شؤون الدين وحدها، ولكن في شؤون الدين والدنيا كذلك.

أما فيما يخص غياب الأرقام والمؤشرات والإجراءات الدقيقة والجدولة الزمنية فلا بد هنا من التأكيد على ضرورة التمييز الواضح بين البرنامج الحكومي وما تحمله من مستوى التفصيل وبين قوانين المالية السنوية، التي تحمل البرمجة المالية لمختلف المشاريع والإصلاحات الواردة بالإجمال في البرنامج الحكومي، وبين العمل القطاعي الذي تعتمده الحكومة على مستوى كل قطاع، وتحدد إجراءاته وتبرمج موارده المالية والبشرية وأفقته الزمني في مخططات قطاعية.

لقد وصفت مختلف المداخلات التي قدمتها فرق المعارضة للبرنامج الحكومي بكونه لا يعدو أن يكون إعلان نوايا يغيب عنه الطموح والإرادة، في الوقت نفسه أخذت على الحكومة كونها اعتمدت مؤشرات يصعب

..وصدقوني والله حتى مرت لحظات كنت كئوسها غادي تهي صعبة وسهلها الله. اللحظة ديال الميثاق كان اللي قال حتى نكون الحكومة عاد نديرو الميثاق، من بعد قلنا ماشي معقول واش احنا غادي نتراجعوا، إذا قالك أسيدي تفضل توكل على الله، اللحظة ديال اختيار رئيس مجلس النواب كنا باقين ما اتفقنا على حتى شي حاجة، الإخوان الاستقلايين اقترحوا السي كريم غلاب، قلت للإخوان واش كاين شي اعتراض؟ قال أودي ما كاين اعتراض، توكلوا على الله، توكلنا على الله مشينا..

..مبنية على التزام وثيق أساسه ميثاق للأغلبية، ويمثل إرادة الشعب المغربي في التوفر على حكومة مسؤولة منشغلة بمومه ومستجيبة لانتظاراته، وهو ما كان نتاج مقاربة تشاركية وشفافة، انطلقت من الوفاء لتوجهاتنا التي أعلننا عنها بوضوح قبل الانتخابات.

وهكذا ومباشرة وبعد الإعلان عن النتائج كان من الطبيعي أن نتوجه نحو حزب الاستقلال الذي جاء في المرتبة الثانية، وذلك ضمن توجهنا إلى المركز القائم على إعطاء الأولوية للكتلة الديمقراطية باعتبار دورها في مسلسل الإصلاحات الذي عرفته بلادنا وإلى الحركة الشعبية التي تربطنا بها علاقة تاريخية.

وقد أفرز هذا المسلسل التشاركي الذي طبعه التفاهم والثقة، حكومة عرفت تجديد أكثر من الثلثين ووجودا قويا لوجوه شابة، كاين شي إخوان قالك أودي أنت قلت ما بغيتيش الوجوه القديمة، علاش ما لهم الوجوه القديمة؟ واخا نكون قلتها! أنا ما قلتهاش! أنا حاجة واحدة اللي قلت، قلت كنتي ما يكونوش معايا ناس أكبر مني في السن، وكنت كئوس للناس اللي كئوسهم أساتذة ديالي، جاني صعب بكل تواضع نكون رئيس ديال حكومة فيها ناس كانوا أساتذة ديالي، بكل تواضع، والحمد لله الأغلبية ديال الوزراء ديالي أنا أكبر منهم سنا، واخا كنت شحال هاذي ديما كيوجب لي الله أنا الصغير في القسم، والآخرون وجدت معهم تفاهم رائعا في الحقيقة.

وبخصوص التمثيلية المحدودة للنساء، أؤكد أنني أتحمّل مسؤوليتي كرئيس للحكومة، ما تهريش من المسؤولية ونقول لكم الأحزاب، ما قلتش أنا الأحزاب! لأنه ما عرفتش أنا الإخوان ملي كيجيو يواخذو الحكومة ولا يواخذو الرئيس ديالها يذكرون أشخاص إما في الحكومة وإما في الحزب. لا، تكلموا معي أنا، أنا اللي مسؤول وأمثل الحزب، أتحمّل مسؤوليتي، حيث حاولنا جميعا من أحزاب أغلبية ووجدنا صعوبات في غياب مساطر لاختيار المرشحين لعصوية حكومة تؤسس للتمييز الإيجابي لفائدة النساء سواء في اقتراع الأحزاب أو في تشكيل الحكومة.

نعم، أتأسف اللي السيدة بوعيداد ما حاضراش، باش تستوعب معي واحد الحقيقة، وهو أنه إذا بغينا السعي نحو المناصفة خصنا نرتبو ذاك الشي في الأحزاب ديالنا، باش يطلعوا النساء بطريقة طبيعية لواجمة الأحزاب السياسية وذيك الساعة طبيعيا وخاص يكون النص عليهم في القانون، وأنا غادي نقول لكم: مجلس النواب فيه 64 سيدة، 60 جاو بالقانون، 60 جاو

احنا قبل الانتخابات قلنا وجهتنا هي الكتلة بصدق ووضوح وتواضع، وقلنا، ذكرنا الحركة الشعبية، وعندنا الحق، الحركة الشعبية ما عرفتش واش السي العنصر هنا ولا؟ ديما كقولها له، تنقول له راه أنا وياك خوت، راه ما عندك فين تهرب، لأنه الخطيب وأحرضان بداو هاذ الشي مجموعين، راه هذا هو المستقبل ديالك، ها هو دابا وزير، ها احنا دابا بجوج وزراء في نفس الحكومة، ويظهر لي ليس نادما.

بطبيعة الحال، كنا باغيين الإخوان ديال الإتحاد الاشتراكي يكونوا معنا، بطبيعة الحال ملي جينا أتم الثانيين اللي بدينا بكم، وخليني قولها لكم بوضوح. أتم احنا مشينا عنكم ماشي أتم جيتو عندنا، كل الأحزاب جاءت عندنا، مشينا عنكم لأن السي عبد الواحد الراضي قال لي أنا عيان، قلت له أنا نجي عندك السي عبد الواحد، واعتذرتو لنا ولكن ماشي بسبب الحزب ديالنا، اعتذرتو لنا بغيتو تقادو شوية الأمور ديال الحزب ديالك، ما عليس، احنا احترمنا الإرادة ديالكم وكندردو الموقف ديالكم، ما عندنا ما نقولوا.

أما الإخوان الأصالة والمعاصرة المعركة مستمرة.

وأما الإخوان ديال الأحرار فاجتوني، بالله نزلت من ميدلت، بالله نزلت من ميدلت من بعد التعيين الملكي، وفاجتني واحد الصحفي قال لي، أودي راه الأحرار قرروا باش يخرجوا للمعارضة، واخويا ما يمكن حد يدخل للحكومة بز منه، أما أنا كان في الرأي ديالي نفضح هاذ الحكومة أكثر ما يمكن نظرا للظرفية الخاصة، على كل حال احنا والأحرار كانت معروفة علاقتنا طيبة، ما عرفتش أشنو وقع لهم في هذه المراحل الأخيرة في الحقيقة. لقد جسد التحالف الحكومي تطلعنا نحو بناء حكومة.. والمناسبة الاستقلال حتى هو عيبو علينا على.. مع أن الرأي ديالهم قالك أتما بجوج محافظين تقاربوا، تقاربوا، بغوا يقاربونا بز، ملي درناها بخاطرنا ما عجبوموش الحال، كيفاش هاذ الشي؟ بخاطرنا درناها.

وأشهد الله أنه في المفاوضات ديالي مع هاذ الناس كان الجو أخويا وديا، كنت كئوس به، يعني جو ممتاز، طبعنا جاءت فيه شي لحظات كانت فيه شي شوية ديال الصعوبة، وما كانش ذاك الشي اللي تيقولوا ديال التسابق على الاستوزار. وبالمناسبة حتى فريق ما عرف أشنو غادي يأخذ الفريق الآخر، هذه من الأمور التي أهمني الله إليها، بما فيها ديالولي. قالوا لي شوف السي عبد الإله حضي لنا ديالولنا اللي اتفقنا عليهم، داروا ذاك الشي بالطريقة ديالهم، كيظهر احنا عندنا الديمقراطية ما كاينش اللعب، الحداثة ليست كلمة ما كاين غير (la machine tourne)، قالك حضي لنا ديالنا ودبر راسك مع الآخرين، ولو كان مشيت كقول لكل واحد آش غادي يأخذ الآخر كون وحلنا. لا بد تقرا عليكم هاذ الشي اللي كتبوا الإخوان.

لقد جسد التحالف الحكومي تطلعنا نحو بناء حكومة قوية وفعالة ومتضامنة مبنية على التزام وثيق أساسه ميثاق للأغلبية..

لمعالجته ينطلق من الاعتراف بأن هذه المسؤولية هي مسؤولية الجميع وبدون استثناء.

وهنا ومن موقفي كرئيس للحكومة، أؤكد أنني - وكما وعدت عند عرض البرنامج - سأعمل على أن تتبوأ المرأة المغربية مواقع متقدمة في الشأن السياسي العمومي بالعمل على تكريس التمييز الإيجابي للنساء من خلال سن إجراءات تشريعية وتنظيمية تمكنهن من تمثيلية منصفة في الحكومة وفي المناصب العليا وفي المجالس الإدارية، وذلك في احترام للمقتضيات الدستورية المتعلقة بالسعي نحو المناصفة والتي أقرها الدستور بشكل لا رجعة فيها.

وأشير هنا إلى أن البرنامج الحكومي تضمن أزيد من 10 إجراءات تم المرأة في إطار تنزيل إستراتيجية الأجندة الوطنية للمساواة، لكونها تمثل إطارا مرجعيا للسياسات العمومية الأفقية للنهوض بالمرأة وضمان حقوقها، في إطار العدل بطبيعة الحال، لا فقط المرأة لأنها امرأة ولا الرجل لأنه رجل، ولكن ما عندنا ما نقولوا خصنا نعرفو بأن مجتمعنا باقي فيه واحد المنطق اللي تمشي في الاتجاه ديال ما يسمى بالذكورية، وهذاك خصنا نشدوبه ونهدوبه، لأنه.. وبالمناسبة شي واحد قال بأن أنا تكلمت على الكفاءة ديال المرأة، إذا لقيتو شي كلمة تنعيب فيها الكفاءة ديال المرأة أنا تنقدم استقالتي أمامكم من هذا المنصب الذي أنا فيه، لأنني تعلمت احترام المرأة وأنا لا أعيب المرأة بكفاءتها أبدا.

عدد الحقائق وتوزيعها حسب القطاعات، كما أقف بالمناسبة عند الملاحظات التي أثارها بعض التدخلات فيما يخص عدد الحقائق وموقف حزب العدالة والتنمية من القطاعات الاجتماعية، وذلك بالإحالة على بعض التصريحات التي تحدثت عن توخي حكومة مقلصة، وهنا أؤكد ك مسؤول عن أنني اشتغلت بالأساس بهدف تكوين حكومة فعالة.

اسمحو لي الإخوان، والله حتى بقي فيا الحال، علاش؟ لأنه بعض الإخوان تبتكلموا معايا بحال إذا الحزب ديالنا ما دام هو اللي جاء الأول، الآخرين أشنو غادي نحسبهم؟ واخا الحزب ديالنا جاء هو الأول، أنا كونت حكومة أنا هو الرئيس ديالها وملي كنت تنتشاور مع الإخوان رؤساء الأحزاب، كنت تنساوهم، تيعطيوني شي اسم ما تنعرفوش، تنقول لهم واش تنعرفوه؟ واش رجل مستقيم؟ واش راجل ما يحشمناش؟ واش راجل قادر يقوم بالواجب ديالو؟ تيقولوا لي نعم. تنقول لهم توكلوا على الله، أنا ماشي محم عندي يكون في التعليم واحد من العدالة والتنمية، المهم عندي التعليم ينجح.

ما شي محم يكون عندي في الصحة واحد من العدالة والتنمية، المهم عندي الصحة تنجح، هذا هو المهم، هذا هو المهم. لأن هذه حكومة متضامنة، ولو كان جيت نتبع الطلبات اللي جاتي خاصني تحتفظ بكل شي الحقائق. هذا غير معقول، أنا اليوم أعيش في حكومة بالنسبة إلي الذي يحكم على أعضائها هو مدى إنجازهم للبرنامج الذي التزموا به وجديتهم في

باللائحة الوطنية، و4 فقط اللي جاو ب.. والبارح رجعنا كنشوفوا شحال ديال النساء رشحت الأحزاب السياسية كلها بما فيها نحن، في رؤوس اللوائح لقينا 5%. في حين أنه بحال إلى رئيس الحكومة يعني حصل، لا، هاذ الشي ملي غادي تقولوه ديروه، وديروه كاملين وهاذيك الساعة.. وأنا غادي نقول لكم، وأقول للنساء من خلالكم أنا عندي واحد القضية، الأفكار ديالي أحتفظ بها لنفسي، اللي في النصوص أطبقه بطريقة يعني ديال المعقول.

تكلمنا على السعي نحو المناصفة في الدستور، سأسعى للمناصفة بين الرجال والنساء بطريقة قانونية باش هاذ القضية اللي وقعت هذه المرة، وإذا كان يعتبر النساء بأنه وقعت إساءة إليهم، أنا أعتذر للنساء في هذه القضية، وباغي نقول لهم ما بغيتش في المستقبل يبقى فيه لأنه ملي كنجي تكون حكومة تقع إشكاليات، كيقع ضغط ديال الوقت، وكيقع.. وكان غادي يكون أكثر، أنا أعتز، أنا في الحزب ديالي كنت باغي يجيو 2 ديال النساء، ولكن ملي كنا كنديرو القانون اللي غادي يفرز المستوزرين ما خديناش هاذ القضية بعين الاعتبار، ملي جينا للما كندور خرجت لي 13 إسم، وكنا طلبنا 14 واحد مشي في الطريق لأنه دخل في المفاوضات وقلت لهم هذا تخالوا عليه، بالله طلعت الأستاذة بسمة الحقاوي، أما أنا كنت باغي نجيو 2، أتكم على راسي وأتحمل مسؤولية الجميع، وأتكم على راسي حتى لا أسيء لشي واحد من المتحالفين معي، لأن كل واحد عندو الظروف ديالو.

وغادي نقول لكم واحد القضية، النساء ديال المغرب اليوم باغين حاجة واحدة هي هذه الحكومة تنجح، وتقري لهم أولادهم وتعالج لهم المرضى ديالهم، وباغينها تهتم لهم بالأرامل اللي ما عندهم حتى شي واحد اللي يهتم بهم، والعجزة وباغينها تشجع الاستثمار، هاذ الشي اللي باغين النساء ديال اليوم، والتشغيل بطبيعة الحال، التشغيل هو الدور الأساسي ديال كل حكومة كتجي.

وإذا كانت الظروف تسمح في وقت من الأوقات بتصحيح هذا الاختلال، فهاشي عبد الإله ابن كيران اللي غادي يوقف ضد هذه القضية، فالجميع يعلم أنه في الحركة التي أنتمي إليها قبل 25 سنة وكنت رئيسا لها أنا الذي كان لي الفضل بعد الله، أنا وهاذ سي عبد الله بها الذي قيل فيه ظلما أنه جاء كوزير دولة من أجل الربيع، فمجرد النظر إليه يدفع هذا المتكلم للاستغفار، والسبي بها تيجي بالربيع، أعباد الله؟

وأود الإشارة إلى أن هذا الأمر هو مشكل عام، حيث أن ما حققته المرأة من حضور معتبر داخل البرلمان جاء عبر إجراءات قانونية، خصصها باللائحة الوطنية، أما على مستوى الدوائر المحلية فقد أثبتت الانتخابات الأخيرة غيابا ملحوظا للمرأة، حيث لم تحصل في النهاية إلا على أربع مقاعد، ثلاثة منها للأغلبية الحكومية، ورشحت الأحزاب على رأس لوائح المحلية حوالي 5%، ولهذا ينبغي أن نكون واضحين وصریحين، أن هذا المجال ليس ولا ينبغي أن يكون مجالاً للمزايدة من أحد على أحد، وأن المدخل الأساسي

فيما يخص الأمازيغية، إننا وعلى خلاف ما أثاره البعض من اتهام للبرنامج الحكومي باختزال الأمازيغية في المسألة اللغوية، نؤكد على الرؤية الواضحة والالتزام المسؤول بما سبق أن ورد في البرنامج الحكومي من العمل على تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية بأبعادها المتعددة كما يقتضي بذلك الدستور.

ومرة أخرى كما يتعلق الأمر بالمنافسة، سأكون جادا في هذه النقطة ما وسعني ذلك، لأنني جئت لأطبق دستورا، وهذا الدستور فيه أن الأمازيغية لغة رسمية وسأعمل حمدي، ولكن هل هذا يضابق أن نرجع للعربية مكانتها الطبيعية؟ وإا هادي إذا كانت مشكلة، لكن الأمازيغية سأكون جادا فيها، وكيف لا ونحن مغاربة نعيش في بلدنا منذ قرون امتزجت فيها دماننا وأسائنا وحياتنا كلها، كيف لا وأكبر رفيق في حياتي والذي اتهم ظلما بأنه أصبح وزيرا للدولة من باب الربيع أصله أمازيغي، وحين أسافر معه إلى بلده يتبناي أهله كما لو أنني كنت واحدا منهم.

وأما الحدائة، كما يمكن ألا أتجاوز الملاحظات التي تقدمت بها بعض الفرق دون التطرق لموضوع الحدائة والموقف منها، وذلك أن الحدائة سلوك وممارسة قبل أن تكون شعارات وخطابات، إن الحدائة هي تكريم للإنسان وتحرير للعقل وعمارة للأرض في مفهومنا وفي إطار مرجعيتنا، وهي في منظورنا تتمثل في الالتزام بالاختيار الديمقراطي وفي الانتخابات الحرة والنزيهة وفي مناهضة الفساد والريع وفي أداء الضرائب ومن طرف من يمارسون الشأن العام من باب أولى.

بصراحة، الإخوان المستشارين، خاص الناس يفهموا ابتداء من اليوم أن المنطق خصوصا يتغير، وأن اكتساب الثروة لا يأتي من الشأن العام، وأن الذي يريد الثروة عليه أن يتوجه للتجارة والصناعة والفلاحة والعمل الخاص ويشمر عن ذراعه ويبين لنا علاش قاده، وإذا جاء للبرلمان ولا ولى وزير يعيش بطريقة لا بأس بها، الفرنسيين يقولون (comfortable pas plus)، كان واحد الفقيه صديق ديالي تيقول لي: "ما دون البغل وفوق الحمار".

هذه هي الحدائة اللي بغينا لبلادنا واللي احنا محتاجين لها، كما أن الحدائة تعني بالنسبة إلينا إشعاع العلم والمعرفة وتعميم الرفاهية والعدالة الاجتماعية، وما حاولنا ونحاول تجسيده بشكل واضح في برنامجنا وما حاولنا نحاول تجسيده بشكل واضح في سلوكنا. غير ما يبقاش التدخلات من أجل المصالح غير المشروعة، أما الحاجة اللي مشروعة ما كين مشكل، غير هذه راهنا نقطة كبيرة في اتجاه الحدائة، غير يوليو المناصب ديال الشغل اللي كتنخرج من الدولة ما كتمشيش بسبب الائتاء الحزبي وما كتمشيش بسبب الانتساب العائلي ما كتمشيش بسبب التوصيات، خطوة جبارة نحو الحدائة، هذه الحدائة أن يصبح الناس سواسية أمام القانون وأمام الامتيازات، وأمام كل شيء.

أيها الإخوة،

القيام بمهامهم، وهم عندي سواء. طبعاً هناك التعاطف الشخصي اللي بني عبر سنوات ولا العلاقات الشخصية هاذيك حاجة أخرى.

إنني اشتغلت بالأساس بهدف تكوين حكومة فعالة، اشتغلت في أعضائها أولا وأخيرا الكفاءة والاستقامة متجاوزا الحزبية الضيقة، وذلك على أساس تحمل المسؤولية كاملة على الحكومة، وعنها بمجموع أعضائها وقطاعاتها، والمحاسبة الجماعية في إطار الدستور الجديد الذي يقر مبدأ رئيس حكومة مسؤول عن فريق حكومي مسؤول عن أدائه ومتضامن في مسؤوليته ومندمج في عمله.

ومنذ اليوم الأول بدأت أتعامل مع وزرائي كلهم بنفس الطريقة، وأول ما وقع لنا مشكل تكلمت مع السي المحمد العنصر كوزير ديال الداخلية وطلبت منه يجي هو والسي الشرقي الضريس والسي الوفا لعندي للمكتب ولم يتخلفوا، وجاءوا وجلسوا وتكلمنا على الموضوع اللي كنا.(نقطة إلى السطر).

أما بخصوص ما أثير من تشكيك في تقديرا الكبير للمؤسسة البرلمانية لما حصل من سلوك مرفوض تمثل في تسرب نسخة أولية للبرنامج الحكومي قبل أن يتم التقدم بنسخته النهائية أمام السلطة التشريعية، فنؤكد على أن هذا خلل نتأسف عليه، وستتابع هذا الأمر حتى لا يتكرر، بكل صراحة - أيها الإخوان - تجيبوا وتقولوا لرئيس الحكومة سربت البرنامج الحكومي قبل ما تجيبوا لنا، واخا جابوني علاش غادي نسربرو قبل ما تجيبوا لكم؟ هذا معقول وهذا يليق. وهكذا اللي يقول هذا الكلام إذا وقفت أنا وهو أمام الله باش غادي يجاوب، أنا سربت البرنامج الحكومي؟

طيب، لا ما شي أنت السي بنشاش، تسرب، ممن تسرب؟ أولا احنا وزعنا البرنامج الحكومي واحد الأسبوع قبل، ياك السي نزار؟ صيفتناه وقبل ما نصيفتوه طرحنا هذا السؤال، واش نصيفتو البرنامج الحكومي ولا نصيفتو لكل قطاع على القطاع ديالوا؟ قلنا سنتحمل مسؤوليتنا، هادو وزراء وصيفتناه لهم، واشتغلوا عليه، أسبوع لم يخرج، وهنت نفسي وهنت الإخوان في الحكومة باللي كونه لم يخرج.

ثم أرسلنا النسخة الثانية، مع الأسف الشديد هاذيك النسخة الثانية هي اللي خرجت، واش عن طريق شخص من الحكومة؟ واش عن طريق يعني موظف؟ الله أعلم. المهم هذا نعرف احنا كحكومة متضامنة أنه خلل وأنه ما خاصوش يتكرر، وأنه إذا لقيناه ما يمكنش اللي عملو ما يتحملش مسؤوليته. واش زعنا الحكومة ديال عبد الإله ابن كيران من أول يوم ما غادي يكون فيها خطأ ولا خلل ولا تسرب ولا... وهذا سيروا قلبوا على شي حكومة ديال الملائكة، أما البشر راه ما دايرش بحالهم...

السيدات والسادة،

لقد أثار النقاش البرلماني عددا من القضايا الهامة الأخرى، نحتاج إلى حوار عميق حولها بكل مسؤولية وبدون مزایدات، لا نخدم الممارسة الديمقراطية، وفي إطار هذا الحوار بنادر بالجواب على عدد من هذه الملاحظات.

أنت اللي غادي تكونها، عاشت قبل منك وغادي تعيش من بعد منك. هاذ البلاد قامت على ثلاثة ديال الأمور، عقلوا عليها كاملين، قامت على الدين الإسلامي كدولة مستقلة، ماشي ما كانتش من قبل كانت، ما تنكروش، ولكن كدولة مستقلة، وقامت على الوحدة الوطنية وقامت على الملكية الدستورية، والآن تنضيفو جماعيا وباتفاق بيننا الديمقراطية بالمعقول. إذا اللي اتفق على هاذ الشي مرحبا به، تجي تقول ليا أخويا شي حاجة أخرى اسمح ليا، غادي تتواجه معك ما تشكش فيها، على هاذ الشي اختاروني المغاربة كحزب أول وعلى هاذ الشي نلت الثقة الملكية، وعلى هاذ الشي غادي ننال اليوم إن شاء الله الرحمان الرحيم الثقة ديال البرلمان واخا أتم ما غاديش تصوتوا أنا أظن بأنه أنال الثقة ديالكم إنشاء الله الرحمن الرحيم.

أما فيما يتعلق بتغيير الظرفية الدولية، فإن الحكومة واعية بالتحديات التي تفرض هذه الظرفية، ولكنها أيضا واعية بالفرص التي تتيحها وبالامكانيات التي تتوفر عليها بلادنا، وفي هذا الصدد اعتمدت إستراتيجية تنمية مقدامة للاستجابة للحاجيات والانتظارات الملحة والمشروعة للمواطنين والمواطنين عوض الاكتفاء بمقاربة دفاعية تقتضي أن نكون خاضعين عوض أن نكون فاعلين.

وكما تجاوزنا الإشكاليات السياسية، غير تذكروا ميزان، تذكروا المد اليساري ملي كان في العنفوان ديالو والمد القومي ملي كان في العنفوان ديالو والمد الإسلامي ملي كان في العنفوان ديالو، أنا أقولها لكم بصراحة ووضوح، احنا كل شي ديالنا تنقادوه على طريقتنا نتجي القومية تنقادوها، الاشتراكية تنقادوها، الحركة الإسلامية تنقادوها، الأمازيغية تنقادوها، تيولي كل شي مغربي، كل شي تيولي مغربي، وهكذا غادي نبقاو إن شاء الله الرحمان الرحيم، والنهار اللي ما نبقاوش هكذا غادي نوليو تابعين لغيرنا، إياكم ثم إياكم، ردوا البال.

حتى هاذ الأزمة الاقتصادية إن شاء الله، وكم من أزمة اقتصادية هزت العالم وبقي الناس يستغربون كيف أننا نجونا منها كدولة؟ هل تذكرون هذا أو لا تذكرون؟ لأننا تمشيو في الجانب الاقتصادي بالاحتياط، وهاذ الشي خصو يستمر، عقلوا على المغربي اللي كان تيصور شوية ويوفر، وردوا البال من المغربي اللي ولى تيصور بزاف وغارق في الديون حتى تششت الأسرة ديالو.

أما فيما يتعلق بتحقيق نسبة النمو بمعدل 5.5% والتراجع عن الهدف الذي أعلنته بعض أحزاب الأغلبية ونحن منها، والذي يصل إلى 7% في أفق 2016، ومدى قابلية تحقيق معدل سنوي يصل إلى 5.5%، فينبغي التأكيد أولا على أن هذا الهدف الجديد هو أكبر طموحا من 7% في 2016 والذي كان يحتمل تحقيق معدلات نمو أقل بكثير من 2012 و2015.

احنا ملي تنقلو، الإخوان، 7% تنبئو بالدرجة الأولى على الحكامة الجيدة، تنعرفوا أش تنقلو، المستثمرين، وأنا تيزوروني مستثمرين أجانب،

إن هذه الحكومة بمكوناتها المنسجمة والمتضامنة لا يمكن أن تستهين بمصداقيتها، وبهذا الصدد أؤكد ما قطعته الحكومة من وعود بخصوص الرفع من الحد الأدنى للمعاشات إلى 1500 درهم، والرفع التدريجي للحد الأدنى للأجور إلى 3000 درهم في أفق 2016، شوية ديال المصداقية، شوية ديال المصداقية.

وغادي نقول لكم واحد القضية، احنا غادي نبذلو مجهودنا باش نرفعو فإن لم نصل إلى ذلك وكانت عندنا أسباب موضوعية، وجئنا عندكم أو عند غيركم ممن يمثل الشعب المغربي وعند الشعب المغربي مباشرة وشرحنا لهم ووضحنا لهم، لا أعتقد أنهم سيؤاخذوننا، لا أعتقد، المغاربة لا يؤاخذونك إذا درتي جهدك، تيوأخذوك إذا كذبت، تيوأخذوك إلى بغيتي ديرها بهم، قالوا شمتك قالوا عرفتك.

هذا هو المشكل وعلى هاذ الشي الناس صوتوا علينا، ماشي على 7% ولا على.. صوتوا علينا على هاذ الشي لأنهم يتقون بأنا غادي نكونو معهم واضحين، وسنكون معهم واضحين وصرحاء، وإذا اقتضى الأمر ألا يصوتوا علينا في المرة المقبلة هل ستكون نهاية العالم؟ هذه هي السياسة كنتجي وأنت مليء بالوعد الحسنه والنوايا الطيبة وتجتهد إذا حقتيتها تجدود لك الناس، وإذا ما حقتيتهاش تمشي تترتاح، ولا ضروري يبقى فلان بن فلان خالدا فيها أبدا، كيفاش هاذ الشي، احنا راه احنا 30 مليون مواطن، ماشي 5 ولا 10 آلاف واحد اللي كاينين في العدالة والتنمية ولا 15 ولا ما عرفتش كاع شحال.

..في القطاع العام الذي هو من مسؤوليتنا والعمل مع القطاع الخاص على وصول هذا الهدف في إطار المسؤولية مع المرونة اللازمة، لابد من شوية المرونة، كاين جهات، كاين مناطق، تقدرو نمشيو فيها في إطار التشجيع باش يكون الشغل، واش غير تدير 3000 درهم، 3000 درهم في الدار البيضاء معقولة، في الرباط معقولة، واش غير دير 3000 درهم وتحيد الشغل، الناس ما يجيوش كاع يستمرو، غير معقول، والحرص على مواكبته في إطار منظور وحوار شامل مع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين حول مجموعة من القضايا التي تمهم هذا....

وأنا غادي نقول للإخوان النقابات، اللي جاو يتكلمون عن الحوار الاجتماعي، أنا لا أخاف من الحوار، عندك الحق نعطيك، ما عندكش ما نعرفكش (point à la linge)، أنا غادي نفتح الحوار مع النقابات، 20 فبراير طلبت منهم يجيو يتحاوروا معايا، ما بغاوش، سبق لنا تحاورنا أنا مستعد نتحاور مع اللي كان، الإخوان ديال العدل والإحسان بغاوا يتحاورو يجيو يتحاورو، يقولوا لي هاذ المغرب اللي كيغيو هما كيفاش غادي يوصلو له؟ إمتا؟ بغاوا يبقاوا يتسناو، يتسناو! أنا ما عندي ما ندير. تكون الأمور واضحة، الله يجازيهم بخير هادئين مسالمين، مالنا احنا، نهار يغيو يتحاورو أنا موجود هما ولا غيرهم، ياك غير الحوار وكان، عندك الحق خوذ، تحترم المؤسسات، تحترم المقدسات، هاذ البلاد ماشي أنت اللي كوتتها وماشى

كما ستعمل الحكومة على مراعاة البعد الترابي والجهوي بتأهيل الجهات لتكون قاطرة لتحريك دينامية النمو، هذا بالإضافة إلى إرساء بعد تعاقدية جديد بين رئيس الحكومة والقطاعات الوزارية والمؤسسات العمومية لتنزيل السياسات العمومية، من خلال وضع مخططات عمل إستراتيجية متعددة السنوات انطلاقاً من البرنامج الحكومي.

ثانياً: تنمية وتشجيع الطلب الداخلي كرافعة للنمو من خلال تشجيع الاستثمار والرفع بالخصوص من فعالية الاستثمار العمومي وتعزيز القدرة الشرائية للمواطنين، ولاسيما الفئات المحتاجة، لا بد أن نعترف بأن هاذ الشرائح أهملناها خلال هذه 50 سنة وتركناها لنفسها، كلكم تعرفون هاذ الشيء، كلكم في الأوساط ديالكم كايين ناس متروكين لأنفسهم، لا يملكون حيلة ولا يستطيعون سييلا، لا بد من أن نهتم بهم ما غاديش نقول لكم كيفاش دابا، ما تقولكمش التفاصيل، ولكن هما موجودين في أذهاننا.

ثالثاً: تنمية وتشجيع الطلب الداخلي للفئات المحتاجة من خلال سياسة تضامن حقيقية بالدعم المباشر للفئات المهمشة والاهتمام بالعالم القروي وإدماجهم في الدورة الاقتصادية والتنمية.

رابعاً: الرفع من الإنتاجية باعتماد التقنيات الحديثة وتطوير إستراتيجية جديدة للتكوين المهني.

خامساً: تنوع الأسواق الخارجية وتطوير العرض القابل للتصدير من خلال اعتماد سياسة صناعية مندجة.

وفي الميدان الاجتماعي أؤكد على المقاربة الجديدة والمتكاملة التي جاء بها البرنامج الحكومي والمعتمدة على أهداف هيكلية وبناء البرنامج الاجتماعي على أسس متكاملة تهدف إلى تفعيل الارتقاء الاجتماعي ومحاربة التوريث الجيلي للفقر، وإدماج الجهات والفئات والأجيال في الدورة الاقتصادية والتنمية لبلادنا، وذلك من خلال تيسير الولوج والاستفادة من السياسة والخدمات الاجتماعية، سواء فيما يتعلق بالتعليم والصحة والسكن والحماية الاجتماعية، وهذه ماشي وعود حاوية ولا باش نجيبو الأصوات ديال الناس، هاذي احنا كنا صادقين لما قلناها، كنا صادقين لأنه كايين مناظر كيغرفها الشعب المغربي كامل ما بغيناهاش تعاود تكرر، لا فيما يخص الصحة ولا فيما يخص التعليم ولا فيما يخص.. والمهم هو أننا نبذلوا مجهودنا، وما يبقاش واحد المنطق منتشر في هذه الدولة العريضة وهو أن الجميع يطالب بحقوقه كاملة، ويقصر إلا من رحم الله في القيام بواجباته، وحبذا لو يكون العكس، حبذا لو يصبح العكس هو أولاً القيام بالواجب، والتسامح في الحقوق، ماشي ما تاخذش، خذ ولكن برفق، خذ برفق، باش يبقى لحوثك شي حاجة أنا كان من الرسائل التي أرسلتها لرجال الأعمال والأغنياء، قلت لهم خير أن تكونوا أقل غنى في دولة مستقرة من تكونوا أكثر غنى في دولة مهددة، هاذ الشيء اللي قلت لهم، ويبدو أنهم سمعوني.

وتعميم التغطية الصحية والمساعدة الطبية، احنا هاذ الشيء غادي نوضعه كبرنامج غادي نوضعه رانا أفكر، شي مرات تنقول هاذ الشيء

تنقول لهم سيروا تخدموا، لقيتو مشكل في الإدارة أجيوا أنا نلخوا معكم، المستثمرين ملي لقاو- الداخليين والخارجيين - بأن الإدارة لا تبتزهم ولكنها تساعدهم على إنجاز مشاريعهم غادي يكثر العمل، وإذا كثر العمل غادي تكثر نسبة النمو وغادي يرتفع طبيعياً الأجور وكل شيء غادي يتيسر إن شاء الله الرحمن الرحيم.

كما أن هذا المعدل الجديد أكثر طموحاً وقابل للتحقيق بحول الله في إطار الرؤية الاقتصادية الإرادية التي اعتمدها الحكومة، والتي تنبني على خمس أسس كبرى تخدم هذا الهدف الأساسي والإرادي وهي:

أولاً: الحكامة الاقتصادية الجيدة:

والحكامة الاقتصادية الجيدة والحكامة بصفة عامة راه هي يشوفو الدولة جادة في مؤاخذة من يقعون في مخالفة لا يمكن التسامح معها، المغاربة راه يفهمون بنصف إشارة، وسترون إن شاء الله الرحمن الرحيم.

تقولون لي لا تتكلم على جيوب المقاومة، أنا ما بغيش نتكلم عليهم، ولكن تأكدوا أنهم كايين وما غاديش تنبراً منهم، ولكن ت يخص أتم تعاونو الحكومة، والبرلمان بغرفتيه يعاون الحكومة، باش توقف في وجه جيوب المقاومة، لأن جيوب المقاومة سنة الله في خلقه من النهار اللي كان، اللي ولف المال السهل ما يمكنش يتنازل عليه.

ولكن علاش صوتوا علينا الناس، احنا نمثل الشعب باش نقف في وجه هاذ الجيوب، ما شي الامهيار وما شي الإبتاع ديالها، وليسلم لي الإخوان الوزراء، أنا لا أقول لكم تعيشوا بحال السلف الصالح، بزاف عليا وعليكم، ولكن لا تتبعوا الآخرين في الحياة ديال الرفاهية، راه ما يقدم حتى شي حاجة ذيك الساعات، ما يقدم لا الحلال ولا الحرام، ولهذا خليوننا مقادين الله يخرج العاقبة ديالنا بسلام.

..الحكامة الاقتصادية الجيدة من خلال القيادة الفعلية لرئيس الحكومة للإستراتيجيات والأوراش لتنفيذ تزييلها وتحقيق اندماجها والتنسيق بينها وضمان شروط المنافسة السليمة وتحرير الطاقات، من خلال محاربة اقتصاد الربيع والفساد والامتيازات والتراخيص.

النية معقودة على هذا الشيء، والسي بنشاش تيسولني واش غادي تعلقنا؟ ولا ما غادي تعلقناش ديال..؟ غادي نحاولوا السي بنشاش، ما عيش أنا غادي نسحبو، ما شي منك، شي واحد آخر سولوا، نعم ما عيش، المهم تشابهت المجالس لا بأس.

السؤال هو هذا، الربيع والرخص والامتيازات ولات ثقافة في المجتمع ديالنا، السي إدريس الراضي البارح رد لي الرخصة ديال الطاكسي الله يجازيه بالخير، ما عندي ما نقول، ولكن خاص هاذ الشيء هذا يتدار له حد، والناس اللي مستحقين خاص تمشي لهم مساعدة حقيقية، والشي الآخر يولي يخضع للمنطق، العالم كله تبتدل، الإخوان، واحنا كايين شي مسائل شادين فيها وبغينا التغيير وبغينا العدالة كي غادي تدير؟ ما يمكنش، هاذوك اللي أكلوا وشربوا باركا، باركا.

يطعن فيها أحد وكذا ذكر بواحد القضية والذكرى تنفع المؤمنين، أن جلالة الملك واحد المرة سمعنا اجتماعنا في الدار ديال السي عباس الفاسي، وقال للسيد الوزير الأول علاش اجتمعوا رؤساء الأحزاب السياسية والأمناء العامون؟ قالوا: نعم، آسيدي على الانتخابات، قال له: قلمه أني كنضمن التزاهة ديال الانتخابات، قبل من 20 فبراير، وأنجز حر ما وعد.

فهيننا لنا بهذه الانتخابات التي مرت، صحيح نحن الذين تبوئنا الصدارة فيها، ولكن ههنا كان دائما هو انتخابات نزيهة، كين فيها كلام، كين فيها طعون ولكن كئشي ماشي سياسي، عادي قانوني، ما كين مشكل.

وهادي نقول لكم - الإخوان - خصنا نعتبروها (définitive)، وأهنتكم، لأن ما كينش شي واحد اللي وقف- أظن - في المجلسين ولم يهيننا على كوننا جينا الأولين في الانتخابات، كئشكركم وكئشنيكم. لأن المهم عندنا إذا جينا احنا اليوم الأولين، يمكن واحد آخر غادي يجي غدا الأول، ولكن هذا المشكل نكون اتبيننا منه صافي، إذا درنا في المغرب هذه الطريقة هادي، أن كل حاجة درنا منها ما نعاودوش نرجعوا ليها راه احنا غادي نتقدموا للأمام، ولو شوية بشوية.

..وفي هذا الإطار، تجدد الحكومة عزمها على إصدار القانون التنظيمي للجهات والجماعات الترابية الأخرى وإرساء صندوق التأهيل الجهوي وصندوق التضامن بين الجهات فيما يضمن إفراز مؤسسات جمهورية منتخبة وقوية وذات اختصاصات فعلية واعتماد تقطيع جهوي يوفر مؤهلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية لكل جهة، ويمكن الجهات من حجاز تنفيذي قوي قادر على القيام بمهامه ويتمتع بالاختصاصات والموارد اللازمة.

وستشجع الحكومة الحوار الاجتماعي القطاعي، وكذلك على صعيد المقاولات ومن خلال تفعيل أدوار المؤسسات التمثيلية للأجراء.

وفي مجال تأطير العلاقات المهنية، فإن الحكومة ستعمل على إخراج مشروع القانون التنظيمي للإضراب.. مالنا خايفين من هذا القانون؟ يخرج ولا غلطنا فيه نقادوه من بعد. ومشروع قانون النقابات لوضع إطار واضح لحقوق وواجبات الأطراف. وهاد الشيء غادي نديره تشاركيا مع المعنيين بما يضمن ممارسة الحقوق النقابية وحقوق الإضراب كحق دستوري واحترام حرية العمل، دابا كل واحد، غير أنت وصاحبك ومع من جئت؟ شي مدقق على شي، ماشي معقول. الإضراب حق، حرية العمل حق، والدولة خصها تحرص باش كل واحد يدي حقه.

كما أعلن بالمناسبة عن التزام الحكومة بما صدر عن الحوار الاجتماعي لأبريل 2011، وعن سعيها لتطويره وضمان انتظامه بوضع الآليات اللازمة لذلك وإرساء علاقة حوار وتعاون مع الفرقاء الاجتماعيين.

لقد اعتمد البرنامج الحكومي خيارا واضحا لإصلاح أنظمة التقاعد، حيث تم التأكيد في هذا الصدد على أن الحكومة تلزم بإجراء إصلاح مندمج لصناديق التقاعد بما يحفظ التوازن المالي لنظام التقاعد واستدامته وتوسيع

خاصني نعلقوا في البيرو وبنقى نشوف فيه، كل حاجة نكلف بها اللي غادي يجدها وينوض بها بطبيعة الحال في إطار القطاعات الوزارية ديالنا.

في الحقيقة كنت أتمنى نقول هاد البرنامج في هذه المرحلة الدقيقة خاص الإخوان شئونه، ويقولوا بالله أسى عبد الإله دير لنا غير هاد الشيء، إذا درنا غير التغطية الصحية باش ما تبقاش امرأة كئشي للمستشفى يقولوا لها واش عندك الفلوس؟ كئقول لهم ما عنديش، هكذا القانون كيقول لها سير جيب شهادة الضعف، هذه الأيام هادي فقدنا صديقة ديالنا في الأسرة، وهي امرأة فقيرة مسكينة، لأنه مشات للمستشفى قالوا لها سيري لمستشفى آخر، في الطاكسي يمكن ماتت.

واستهداف بعض الفئات بسياسة خاصة تكون مكاملة للسياسات والخدمات الألفية لما لهذه الفئات من خصوصية في حاجياتها ومن تأثير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويتعلق الأمر بالنساء في وضعية صعبة، والشباب والطفولة وذوي الاحتياجات الخاصة.

التنمية القروية والمناطق الجبلية والنائية:

لقد افرد البرنامج الحكومي بابا كاملا للتنمية القروية، والمناطق الجبلية والنائية ومقاربة أفقية ومندمجة جديدة مبنية على إشراك كل القطاعات المعنية تحت الإشراف المباشر لرئيس الحكومة وتوفير الإمكانيات الكافية بتخصيص مليار درهم سنويا لتطوير الأنشطة المدرة للدخل وتوفير الحاجيات والخدمات الأساسية من صحة وتعليم وطرق وقناطر، وهذه نرجو أن يتعاون فيها الجميع خصوصا المثلون المحليون اللي كثير منهم أو على الأقل البعض منهم لما يتكفون بالقرى ديالهم وبالداوير ديالهم وبالقبائل ديالهم عوض ما يقوموا على الخدمة ديالهم كيشيوا لوجهة أخرى مع الأسف الشديد.

إننا إذ نقدر المكانة التي أقرها الدستور الجديد لمجلس المستشارين - بالمناسبة احنا يكون العدد ديالكم هو هذا أو 120 أنا غادي بنقى نجي عندكم إن شاء الله، إذا بقيت، إذا طول الله العمر وبقيت في هذه المهمة نجي عندكم إن شاء الله الرحمن الرحيم، وأنصت لكم وتصنوا لي حتى أتم شي شوي - وخاصة كفاءة رقابية واقتراحية مميزة من حيث أنه سلطة أساسية في تجسيد انتظارات الجماعات الترابية والنقابات المهنية والرقابة على تدبير الشأن العام وأثر السياسات العمومية الوطنية على المجال الترابي والفئات الاجتماعية المعوزة والهشة.

وترسيخا لهذا الدور الأساسي تتعهد الحكومة باتخاذ كافة الإجراءات التشريعية والتنظيمية الكفيلة بإجراء الاستحقاقات الانتخابية المتعلقة بالجماعات الترابية وبالمؤسسات المهنية في آجالها المقررة، وإحاطتها بكافة الضمانات اللازمة لنزاهتها وشفافيتها وإرساء فعال لمجلس المستشارين في حلته الجديدة.

وفي هذا الإطار، هاد الشيء راه ما بقاش فيه اللعب، وأنا أقول اللي الحمد لله قبل ما يوصل العدالة والتنمية يترأس الحكومة، دوزنا انتخابات لم

شهرية لمناقشة قضايا السياسة العامة، وجلسة سنوية لمناقشة السياسات العمومية وتقييمها، ثم الحصيلة المرحلية لعمل الحكومة، وذلك من ضمن محطات أخرى ستتيح للمؤسسة البرلمانية بكل مكوناتها، أغلبية ومعارضة، متابعة العمل الحكومي وتقديم المقترحات التي من شأنها أن تغنيه.

لقد تقدمنا ببرنامح حكومي طموح ذي طبيعة تعاقدية، غايتنا مواصلة جهود بناء مغرب الديمقراطية والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، وذلك بتضافر طاقات القوى الحية للشعب المغربي تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون". صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد رئيس المجلس:

شكرا للسيد رئيس الحكومة المحترم.

ورفعت الجلسة.

قاعدة المستفيدين منه، ليشمل المهن الحرة والقطاع غير المنظم والصناعة التقليدية والفلاحة والصيد البحري الساحلي والتعاونيات وفق منهجية تشاركية مع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين.

لقد انطلق مشروع إصلاح صناديق التقاعد منذ دجنبر 2003، لقد تم فيه بذل مجهودات حميدة من طرف اللجنة التقنية الثلاثية التركيب التي أعدت تقريرا تركيبيا لأشغالها بناء على نتائج جميع الدراسات المنجزة التشخيصية منها والتقنية والمالية والإكثوارية، في هذا الصدد فإن اعتماد المنهجية التشاركية مع الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين تقتضي منا أولا دعوة اللجنة الوطنية في أقرب الآجال للانعقاد من أجل اتخاذ قرار مشترك بخصوص الخيارات المزمع تبنيها لتحقيق الإصلاح والإصلاحات المنشودة.

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

إن مناقشة البرنامج الحكومي ليس سوى محطة أولى في مسلسل التغيير المبدع والاستمرارية المسؤولة، ذلك أن الدستور الجديد أقر محطات منتظمة لتقييم ومراقبة العمل الحكومي، تتمثل في كل من جلسة برلمانية